[270] انتهى. قلت: في كثير من الإجازات توصيف المولى المذكور بالشهيد الثالث، إلآ أنه مع ذلك لم يستقر الاصطلاح إلا فيهما، وما ذلك إلا لما ذكرناه، مع أن المولى المذكور من أعلام العلماء، وفضل القاضي وترويجه المذهب غير خفي على أحد، وقد قتلا " قتلا " فظيعا ". أما الأول (1)، ففي الرياض بعد توصيفه بالعالم الفاضل المتكلم الفقيه الجامع، وأنه أقام برهة من الزمان في المشهد الرضوي، واشتغل بالإفادة والهداية، وإرشاد الخلائق، وترويج الشريعة الغراء، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وكان يعظ الناس به في بعض الجمعات بجتمع إليه خلق كثير، وهدى به جماعة غفيرة، وكانت أطواره محمودة عند الاكابر والأصاغر، وكان يناصح السلطان شاه عباس الماضي الصفوي في أكثر أوقات إقامة السلطان بتلك الروضة المقدسة في أوائل جلوسه، وكان مكرما " عنده إلى أن غلبت الطائفة الاوزبكية على ذلك المشهد، سنة سبع وتسعين وتسعمائة، فاخذوا المولى الجليل المذكور فذهبوا به إلى عبد المؤمن خان وقالوا: هذا رئيس الرافضة فأمنه الخان المذكور، وأرسله إلى والده عبد ا خان ببخارى، وبعد ما وصل إلى بخارى باحث مع علماء بخارى في المذهب فعجزوا عن معارضته، وقالوا لعبد ا خان: إنه ليس لكم شك في حقية مذهبكم، فما الباعث على مباحثة هذا الرجل ؟ ! ولا بد أن يقتل من كان مخالفا " لمذهبنا ! ! ويجتنب عن مباحثته لئلا يصير باعثا " على إخلال العوام ! وقيل: إنه ادعى أنه شافعي فلم ينفع، وقالوا: إنه قال ذلك تقية، وإلا فهو رافضي، فاستشهد بتعصب الحنفية وقتلوه بالخنجر والالماس ونحوهما، ولم يكتفوا بذلك، بل أحرقوا جسده الشريف في ميدان

---

(1) المقصود هنا: المولى عبد ا الخراساني. (*)